مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: سياسة الفرس في مصر والثورات الوطنية ضدهم
اسم الكاتب: د. أرواد العلان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2689
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 10:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

سياسة الفرس في مصر والثورات الوطنية ضدهم

د. أرواد العلان*

الملخص

استعرضَ البحث الاحتلال الفارسي لمصر، إذْ وضع ملوك الفرس خططاً محكمة للسيطرة عليها، فكانوا يعملون على إنشاء إمبراطورية واسعة تضم معظم مناطق الشرق العربي القديم، وبالفعل بعد سيطرتهم على بلاد الرافدين (539ق. م سقوط بابل) وسورية، اتجهت الجيوش الفارسية للسيطرة على مصر، وكان لهم ما أرادوا عام (525ق .م)، وفي مصر ساس الفرس البلاد بسياسة اللين والرفق في بداية الأمر، غير أنَّهم ما لبثوا أن غيروا سياستهم إلى سياسة البطش والتنكيل بالشعب المصري والضغط عليه، بعد إخفاق حملات قمبيز الثلاث، الأمر الذي أدَّى إلى اشتعال الثورات الوطنية للتخلص من السيطرة الفارسية، فشهدت مصر قيام ثلاث ثورات استعرض البحثُ أسبابها وأحداثَها ونتائجَها، وأدَّت في النهاية إلى التخلص من السيطرة الأجنبية وعودة الحكم الوطني لمصر.

* مدرس تاريخ قديم – تاريخ بلاد فارس – جامعة دمشق.

المقدمة:

منذ قيام الإمبراطورية الأخمينية (559 ـ331 ق.م) سعى الملوك الأخمينيون للتوسع والسيطرة على المناطق المجاورة، وكانوا على قدر المسؤولية، إذ امتدت إمبراطوريتهم على مساحات واسعة من الشرق العربي القديم، فسيطروا على بلاد الرافدين وسورية ومصر، وتطلعوا للسيطرة على بلاد اليونان، وشغلت مصر حيزاً كبيراً من اهتمام الملوك الأخمينيين، إذ نظروا إليها على أنَّها الجزء المهم الذي يمكنهم من خلاله السيطرة على العالم.

كانت مصر واحدة من الولايات التي خضعت لسلطة الفرس الأخمينيين منذ عام 525ق.م وقد اتسمت سياستهم في بدايتها بالتسامح، والعمل للنهوض بمصر، وتوفير سبل العيش الكريم لشعبها، غير أنَّ هذه السياسة لم تستمر على الوتيرة نفسها، إذ سرعان ما تغيرت سياسة التسامح واللين، إلى سياسة البطش والتنكيل نتيجة لأحداث شهدتها مصر، وكان نتيجة هذه السياسة قيام ثورات ضد الوجود الفارسي للتخلص منه بالدرجة الأولى، ولتغيير تلك السياسة تجاه المصريين بالدرجة الثانية.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المكتبة العربية تفتقر لمؤلفات تعنى بتاريخ مصر إبان الاحتلال الفارسي، باستثناء معلومات متناثرة وجدت في الكتب التي تناولت تاريخ إيران وتاريخ مصر القديم بشكل عام. فالمعلومات المتوافرة نادرة وقليلة ومتناثرة بين طيات مختلف المراجع، ومن ثَمَّ هناك صعوبة في جمعها وتدقيقها ووضعها في مسارها التاريخي والموضوعي المناسب.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على سياسة الفرس في مصر، وموقف المصريين من تلك السياسة، ويبيِّن العوامل التي أدَّت إلى قيام الثورات ضدهم، والتي كان هدفها التخلص منهم، فاستعرض البحث أهمها مبيناً أسبابها ونتائجها.

الاحتلال الفارسي لمصر:

تطلع الفرس الأخمينيون للسيطرة على مصر، ووضعت الخطط في عهد الملك قوروش (556-529 ق.م)، الذي لم يتسنَ له السيطرة عليها، إذ وافته المنية بعد أن جهز الخطط والجيش، وعندما خلفه ابنه قمبيز " 528 -522 ق.م" على الحكم قرر استكمال مشروع والده، فتوجه لغزو مصر. وفي أثناء توجهه لغزو مصر (525ق.م) حصل على مساعدة ملك الأنباط الذي مد الجيش الفارسي بالمياه والجمال، وتغيرت ولاءات بعض المرتزقة الإغريق ومنهم فانس الهاليكارنسي الذي ترك المعسكر المصري وانضم للجيش الفارسي، إذْ أمده بكثير من المعلومات عن نقاط القوة والضعف في التحصينات العسكرية المصرية[1].

وفي مصر تغيرت الظروف الداخلية كثيراً، إذ مات فرعون مصر أحمس الثاني عام 526ق.م[2]. وكان ذا شخصية لها وزنها ومكانتها وسمعتها في العالم القديم، وتولى ابنه بسماتيك الثالث العرش، ولم يكن في حكمته السياسية، ولا قدرته العسكرية[3].

وفي سنة 525 ق.م هاجم قمبيز المدعوم بجيش بري قوي، وأسطول وضعه تحت إمرته الفينيقيون والقبارصة، الجيش المصري في رفح Palusium، ودارت معركة بلوزيوم عام 525ق.م. [4]

فلم تقاتل وتدافع الفرق الإغريقية في الجيش المصري الدفاع اللازم، وكانت النتيجة هزيمة الجيش المصري، وتابع الفرس تقدمهم واحتلالهم لمصر بكلّها، بعد أن وقع الفرعون المصري بسماتيك الثالث أسيراً بيد الفرس، فأرسل إلى سوسة[5]. ليقيم فيها أسيراً.

سلك قمبيز في بادئ الأمر سياسية الاعتدال تجاه المصريين، وذلك أسوة بسياسة الفرس عامة مع الدول والشعوب التي تخضع لسلطتهم، فاحترم آلهتهم، وعين موظفاً مصرياً كبيراً على إدارة البلد، وأمر بإجراء بعض الإصلاحات، ثم سار بجيشه نحو الجنوب، واستقر بعض الوقت في طيبة[6]. وهناك فكر في التوسع وأعدَّ الخطط، وقرَّرَ

أن يرسل ثلاث حملات حربية، الأولى للاستيلاء على قرطاجة[7]، والثانية للاستيلاء على واحة سيوه[8] مقر الإله أمون، على الطريق الغربي المؤدي إلى ليبيا، والثالثة للاستيلاء على كوش[9]، وقد قادها بنفسه. فماذا كانت نتائج هذه الحملات؟.

أخفقت الحملة الأولى، لأنَّ الفينيقيين رفضوا تسيير أسطولهم لغزو أبناء جلدتهم وأهلهم القرطاجيين. أما الحملة الثانية التي قصد منها تأديب كهنة أمون الذين تنبؤوا بسوء المصير لقمبيز وفتوحاته، فسارت من طيبة ووصلت إلى الواحات الخارجة[10]، فأخذت ما يلزمها من مؤن وأدلاء، ثم غادرت باتجاه سيوه. لكن لم يستطع أحد من الجنود الوصول إليها، أو العودة من حيث جاء.

ويذكر هيرودوت قصة هذه الحملة ويقول: إنَّ عدد جنودها خمسون ألفاً، وربَّما كان هذا العدد مبالغاً كثيراً فيه، ويزيد قائلاً: وفي أثناء عبورهم الصحراء تعرض الجيش لعاصفة رملية سقطت فوقهم مشكلة كثباناً رملية فطمرتهم، وهكذا اختفوا إلى الأبد[11].

أمَّا الحملة الثالثة فكان نصيبها الإخفاق أيضاً، وهلك أكثر الجيش الذي رافق قمبيز لنقص المؤن، وبعد المسافة، ويذكر هيرودوت معاناة الجيش وأكلهم للدواب والحشيش، ولم يتمكن قمبيز من الوصول إلى ما أراده، فعاد مهزوماً نحو الشمال[12].

كان إخفاق الحملات الثلاث ضربة قاسية لقمبيز، وظهرت في مصر بوادر العصيان لأوامره والاستخفاف بحكمه، فقضى على العصيان والتمرد. وتخلى عن سياسة التسامح الديني التي تحلى بها أبوه، فحقر ديانة المصريين وخرب معابدهم، وقتل العجل المقدس أبيس في ممفيس، فعدت أعماله بأنَّها غير متزنة، ووصفت المصادر المصرية سلوكه بأنَّه ضرب من الجنون واضطراب العقل[13].

وبسبب ذلك تحولت سياسته إلى البطش والتنكيل، فعاث فساداً في مصر، وأساء معاملة الكهنة، والآلهة ، بل يعزو هيرودوت إليه قتل العجل أبيس الذي تحظى عبادته بأهمية كبيرة. ولم يطول العهد بقمبيز بعد هذا الإخفاق العسكري، إذ وافته المنية في

سورية عندما كان عائداً إلى بلاده لإخماد ثورة قامت بها، وترك في مصر والياً فارسياً مركزه مدينة منف[14].

وصل داريوش الأول"522-485ق.م" للحكم في فارس بعد وفاة قمبيز وأعاد إخضاع مصر للسيطرة الفارسية ، غير أنَّه وجد أنَّ سياسة قمبيز كانت قاسية، وكان مسرفاً في تعسفه وشدته، فأعاد النظر في القوانين، وألغى ما أصدره قمبيز من قوانين تقضي بمصادرة إيرادات معظم معابد مصر، وأمر بجمع كل القوانين التي وضعت في مصر حتى نهاية حكم أحمس الثاني، فقد أراد أن تحكم مصر بقوانينها، وأصلح ما تهدم من المعابد، وعندما زار مصر عام 518ق.م أمر بالاستمرار بالإصلاحات، وإتمام بناء معبد الخارجة الكبير الذي بدأ أحمس الثاني بتشييده، وطلب إلى الولاة الفرس مراعاة شعور الناس، وتقديم القرابين للآلهة المصرية، ولا سيَّما العجل أبيس[15].

كما عمل داريوش الأول على إعادة القناة المصرية القديمة التي كانت تربط النيل بالبحر الأحمر[16]. وكذلك لم يعد الحكام الأخمينيون أنفسهم بمنزلة الآلهة، أو حتى أبناء الآلهة مثل الملوك المصريين، وكانت الديانة الفارسية تحظر على حكام الفرس أن يكونوا هكذا، وإن كانت شخصية الملك، قد أحيطت بها هالة من الاحترام والتقديس[17].

ويبدو أنَّ الواحات المصرية قد مثلت محل اهتمام الحاكم الفارسي، وربَّما يكون سبب ذلك هو تشابه ظروف الواحات الطبيعية مع ظروف الأجزاء الشرقية من بلاده، وأُدْخِلَتْ طريقة الري الفارسية إلى الواحات باستخدام القنوات التحتية [18].

وخَطَّطَ الفرس للحفاظ على مصر، فكان الملك الفارسي يلقب نفسه بلقب ملك مصر وبابل[19]. وفي هذا دليل واضح على أنَّ مصر أصبحت منذ عهد داريوش الأول ولاية من الولايات الفارسية، ودليل أيضاً على الأهمية الكبيرة التي أولاها الملك الفارسي لها، فتسمى باسمها فأصبح ملك بابل ومصر، الأمر الذي لا يترك مجالاً للشك بأنَّ الملوك الفرس كان هدفهم وحلمهم السيطرة على مصر، والتفاخر بهذا الإنجاز العظيم.

وتمتعت مصر باستقلالها في شؤونها المحلية، ولم يتدخل الفرس في تسيير أمورها مادامت تدفع الجزية بصورة منتظمة، وتقدم الإمدادات والقوات للجيش الفارسي[20].

ومن المرجح أنَّه وجدت مسوغات عدَّة دفعت الفرس لاتباع هذه السياسة، ربَّما يأتي في مقدمتها رغبة الفرس في الحفاظ على الهدوء والاستقرار في مصر، وكذلك كانت مصر التي أصبحت ولاية فارسية دولة مستقلة ذات حضارة أسبق من الحضارة الفارسية، فوجد الفرس أنفسهم أمام شعب يسبقهم بالحضارة والتطور، فالإفادة منها خير من تحطيمها، ولكي يستقوا من حضارتها كان لابدَّ لهم من المحافظة عليها، لذلك تركوا أمر سياستها للحكام المحليين، ليكسبوا هدوءها، فلذلك كانت السيطرة الفارسية في مصر سيطرة صورية، وتبعية غير مباشرة، فلا يتدخل الفرس في شؤونها مادامت تقدم مستلزمات التبعية[21].

ومع ذلك كلّه يمكننا القول: إنَّ وقع الغزو الفارسي على المصريين كان عنيفاً، غير أنَّ إصلاحات داريوش أخرت المواجهة بين الطرفين، وأكثر من ذلك بدت الأحوال جيدة حتى خيّل للمصريين التسليم بالأمر الواقع. يحكمهم في ذلك أسباب عدَّة، منها: أولاً: المداراة والملاينة التي يتبعها الفرس في سياستهم. ثانياً: لا قبل للمصريين بمقارعة الدولة العظمى آنذاك فارس، ويمكن أن نضيف عاملاً ثالثاً؛ وهو عدم وجود قائد وطني يستطيع أن يقود ثورةً وطنيةً مسلحةً ضد الفرس. لهذه الأسباب كلّها فضل المصريون استخدام العقل الموجود على القوة المفقودة، ومع ذلك قامت ثورات عدّة في مصر ضد الوجود الفارسي، ربَّما كان لسياسة الفرس دور في اشتعال هذه الثورات.

السياسة العامة للفرس:

يتضح من السياسة العامة للفرس في مصر، معرفة الأسباب التي أدَّت إلى قيام الثورة ضدهم ، فكيف ساس الفرس مصر؟. وهل كان لسياستهم دور في إشعال الثورات ضدهم؟.

بدأ قوروش يُنْشِئ بعض التنظيمات الإدارية التي يستطيع بها إدارة الولايات بشكل منظم، واستمر هذا العمل في عهد قمبيز(528 –522 ق.م) وداريوش، ولم يسمح للولاة بالمشاركة بالحكم، وكانت المراسيم التي يصدرها الملك بمنزلة قانون، يخضع له رعاياه دون استثناء، وقد وثق داريوش الأول هذه السياسة على نقش بهيستون إذْ يذكر أنَّه: "بإرادة أهورامزدا أصبحت البلاد خاضعة لي، تحمل لي الجزية، أهورامزدا منحني هذه الإمبراطورية" [22].

ولم تكن الإدارة الفارسية مركزية ضيقة مع أنَّ الملك كان يتمتع بالسلطة العظيمة، فقد وجد الملوك في أثناء فتوحاتهم أمماً متحضرة ودولاً ذات نظم قديمة، فلم يشاؤوا أن يضطهدوا الأمم المغلوبة خشية أن تنتفض عليهم، لذلك تركوا لبعض المقاطعات نظمها الحكومية كاملة؛ كما في سورية ومصر وبلاد الرافدين، وعينوا على كل ولاية حاكماً يلقب بالمرزبان[23].

وكان المرزبان (الحاكم) يمثل الملك، يتمتع في ولايته بسلطة لا تقل عن سلطة الملك. وغالباً ما يكون من العائلة المالكة، أومن عائلة سبق لها أن حكمت في الولاية، ويمكن للحاكم أن يورث الحكم لأبنائه، وعليه أن يوطد الأمن ويحرسه.

كما عيَّن الفرس إلى جانب الحاكم قائداً لجيش الولاية يكون تابعاً للملك مباشرة ومستقلاً عن الحاكم.

فضلاً عن ذلك، كان كاتب الولاية والموظف المسؤول عن المالية مرتبطين بالملك مباشرة، وزيادة في الحيطة كان للملك إدارة للمفتشين وللمخابرات السرية، يرسل منهم مفتشون يلقبونهم" عيون الملك وآذانه"، وكان هؤلاء المفتشون يقومون بجولاتهم فجأة ويراقبون أعمال الحكام، ويزودون الملك بتقارير عن أحوال الرعية.

كانت المهمة الأساسية لهؤلاء الاطلاع على الأحوال العامة في مصر، ومراقبة أوضاعها من مختلف النواحي، ومراقبة أعمال الحاكم وتبليغ الملك عن هذه الأمور كلّها، وذلك لكي يبق الملك على اطلاع على سير الأمور في الإمبراطورية عن كثب، ولا سيَّما

أنَّه /كما أسلفنا/ ترك حكم البلاد للحكام المحليين، ولم يتدخل إلَّا في الحالات الضرورية[24].

ونتيجة لذلك، يقف الملك على أحوال الولاية ويطمئن على تنفيذ الأوامر التي يصدرها، وعلى هذا فقد كان رئيس الديوان على اتصال مباشر بالسلطة المركزية، وفي بعض الأمور كانت الأوامر تصدر إليه مباشرة من الإدارة العامة.

وقد اهتم ملوك الفرس بشبكة الطرق، وفتحوا كثيراً منها، لربط أجزاء الإمبراطورية بعضها ببعض؛ ممَّا يسهل حركة البريد والجيوش، وتيسير الاتصال بين مختلف أنحائها، فقاموا بتنظيم البريد بين الولايات لأسباب اقتصادية وسياسية وحربية، ممَّا ساعد على نجاح الإمبراطورية في إدارة ممتلكاتها، وكان اهتمام ملوك فارس بهذه الطرق كبيراً جداً لأنَّها واحدة من الضرورات الإدارية، وطبقت هذه الأعمال الإدارية كلّها على ولاية مصر لأنَّها واحدة من الولايات الفارسية.

كما نُظمت الضرائب المفروضة على مصر، وكانت الإتاوة المقررة مقداراً معيناً من الفضة أو النقد، ثم ضريبة أخرى من المحصول الأكثر إنتاجاً في الولاية. وكان جمع الضرائب، نقداً أوعيناً من مهام الحاكم، ولم تفرض هذه الضرائب على مصر وحدها، بل على الولايات جميعها، ولا يعفي منها إلا ولاية فارس مسقط رأس أسرة الأخمينيين [25]. وكانت الضريبة المفروضة على مصر 700 وزنة[26]، فضلاً عن كمية من القمح ترسلها سنوياً.

واعتمد الفرس هذه السياسة في حكم مختلف الولايات التابعة لهم، وليس مصر فحسب، وكان سياستهم متسامحة مع الجميع، وللوهلة الأولى تظهر هذه السياسة على أنَّها سياسة حسنة ومناسبة للجميع، ولا تقدم أية مسوغات للقيام بالتمرد، أو الثورة ضد الوجود الفارسي، غير أنَّ نظرة واقعية إلى هذه السياسة تبيَّن أنَّها حملت في طياتها بذور التمرد والثورة، فكل ولاية عليها أن تقدم جزية كبيرة للملك، وهذه الجزية كانت تشكل عبئاً ثقيلاً على السكان، زاد من وطئته فساد النظام الضريبي، ويمكن أن نضيف إلى ما سبق

كلّه، سياسة الفرس العسكرية القائمة على التجنيد من سن الثامنة عشرة حتى الخمسين فالرجال كلّهم في هذا العمر عليهم الالتحاق بالجيش الفارسي مجرد ما طلب إليهم الملك ذلك، وأكثر من ذلك عليهم أيضاً تجهيز أنفسهم للحرب.

لذلك كلّه ولأسباب أخرى تجلت في رغبة المصريين بالتخلص من السيطرة الفارسية على بلادهم، والإفادة من النزاع الدائر بين الفرس والإغريق لتحقيق أهدافهم في الحرية والاستقلال، والعودة إلى الحكم الوطني، خاصة بعد هزيمة الفرس في مارثون أمام الإغريق، الأمر الذي شجع المصريين لتوحيد صفوفهم وقواهم والوقوف في وجه الفرس، قامت الثورات ضد الوجود الفارسي في مصر، فما تفاصيلها؟.

استمرت الأمور في ولاية مصر هادئة حتى عام 486 ق.م، إذْ شهدت البلاد ثورة كبيرة أسهم في اشتعالها أسباب عدّة داخلية وخارجية.

أسباب ثورة 486 ق.م الداخلية والخارجية:

داخلياً: كان لسياسة الفرس القائمة على استنزاف خيرات مصر، دور في حقن النفوس ضد الوجود الفارسي فيها. كذلك سياسة السخرة التي انتهجتها فارس في تعاملها مع العمال والفلاحين من أجل حفر قناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر، والسياسة الاقتصادية التي تمثلت بفداحة الضرائب وقسوة جباتها، ذلك كلّه أثر تأثيراً كبيراً في تفكير المصريين في قبولهم لعدم وجود الفرس على أراضيهم.

وخارجياً: توافرت أسباب عدّة أدت إلى قيام الثورة، يأتي في مقدمتها ضعف العرش الفارسي، والصدمة القوية التي تلقاها بعد هزيمة مارثون490ق.م [27]، فأثرت فيه وأضعفت أركانه، فضلاً عن انشغالهم بحرب اليونان ولا سيَّما تفكيرهم بالانتقام بعد هزيمتهم في موقعة مارثون، فكان لانشغال الفرس بهذه الهزيمة ونتائجها على النطاق القريب والبعيد أثر كبير في بلادهم، ودور كبير في تهاونهم بشؤون الولايات التابعة لهم، ومن بينها مصر.

ويمكن أن نضيف إلى العوامل السابقة اضطرار المصريين لتأمين مستلزمات الحاميات الفارسية الموجودة على أراضيهم بما تحتاجه كلّه من غذاء وعتاد، وزاد الأمر سوءاً الرغبة الجامحة لداريوش الفارسي في محاربة الإغريق، إذْ طلب إلى المدن كلّها الخاضعة للسلطة الفارسية، حشد الجيش والخيل والزاد وسفن الحرب، حتى أنَّه بالغ في تشدده، إذ طالب المدن بأكثر من طاقتها في تأمين هذه الأشياء[28].

يبدو أنَّ هذه الأوضاع كلّها أسهمت في اشتعال الثورة، فمن الطبيعي أن يستاء المصريون من ذهاب خيرات بلادهم لشعوب أخرى في وقت يعانون هم من العوز والفاقة، وما شأنهم في دفع الضرائب الجائرة للبلاط الفارسي في وقت كانت الضرائب تصب في مصلحة بلادهم، هم بالتأكيد كانوا يدفعون الضرائب، ولكن لم تصرف خارج مصر، أو لمصلحة ولاية أخرى، كذلك الأمر فالمصريون كانوا ينتظرون تغيير الأحوال في فارس، ويرغبون في التخلص من الملوك الأقوياء؛ لذلك كان وصول ملوك لا يتمتعون بصفات داريوش، أمراً سهلاً كثيراً وشجع كثيراً المصريين للتفكير بالتخلص من الحكم الفارسي.

استغرق التحضير والاستعداد لحرب الإغريق ثلاث سنوات زادت من ضيق المصريين وتذمرهم، وفي السنة الرابعة؛ أي بعد مرور أربع سنوات على هزيمة مارثون في (486 ق.م) أعلن المصريون ثورتهم على الفرس، وهنا قَرَّرَ داريوش محاربة المصريين والإغريق معاً، غير أنَّ الأجل لم يمهله لتحقيق ما أراد، فخلفه ابنه أكرزكسيس(485-465ق.م) [29].

قام الثوار في مصر بمهاجمة مستودعات التموين الخاصة بالحاميات الفارسية في مختلف أنحاء البلاد[30]، بهدف إيجاد أزمة اقتصادية للجيش الفارسي الموجود على الأراضي المصرية، وتمهيداً لتنفيذ مخططاتهم بالثورة والتخلص من الحكم الفارسي.

وبالفعل اندلعت ثورة كبيرة في الأقاليم المصرية جميعها، ولم تستطع الحاميات الفارسية الصمود أمامها، وما إن علم داريوش الأول بذلك، وكان قد أوشك أن ينتهي من

تجهيز جيوشه استعداداً لغزو بلاد الإغريق وتوجيه ضربة انتقامية لهزيمة مارثون، حتى صَمَّمَ على سحق المصريين واليونانيين معاً، إلَّا أنَّه مات قبل أن يحقق ما نواه، فقام أكزركسيس ابنه وخليفته بالقضاء على الثورة، واستعاد السيطرة الفارسية على مصر مرة أخرى، وعين أخاه أخمينس والياً عليها، وقد ألغى الوالي الجديد ممتلكات معابد المدن الثائرة، ونهب منها ما كان قد غفل عنه قمبيز من قبل[31].

يبدو أنَّ المصريين لم يقدروا الأمور تقديراً صحيحاً، فقد أثبت أكزركسيس أنَّه يتمتع بصفات والده، وأنَّه رجل الساعة، فقد ضرب الثورة المصرية بيد من حديد غير آبهٍ بنتائج أعماله أو ما يمكن أن يظهر عنها من سلبيات، كان هدفه القضاء على الثورة المصرية قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة، وبالفعل كان له ما أراد.

وبالنظر إلى أسباب اخفاق الثورة المصرية فربَّما حملت الثورة بذور إخفاقها، ففقدان القيادة الواحدة والحكيمة، أَثَّرَ تأثيراً كبيراً في سير أحداث الثورة وتطورها، كذلك عدم الاستعداد الجيد لمواجهة الفرس شغل حيزاً في أسباب الإخفاق والهزيمة. ربَّما كان على المصريين الانتظار حتى تنجلي الأحوال في فارس مع وصول الملك الجديد للحكم فيها، ولا يستبقوا الأحداث وينظرون إليه على أنَّه ملك ضعيف، يستطيعون أن يحققوا أهدافهم في عهده.

وهكذا ظلت قبضة الفرس قوية على مصر طيلة حكم أكزركسيس الذي مات نحو عام 465ق.م، وخلفه ابنه ارتكزركسيس الثاني(464-425ق.م).

ثورة ايناروس واميرتايوس[32] نحو عام 460 ق.م:

أثرت الحرب الفارسية الإغريقية تأثيراً سلبياً في مصر، إذ أدَّت إلى كساد اقتصادي وتجاري كبير في حركة الموانئ والأسواق الخارجية، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت مصر ولاية فارسية، وعليها أن تقدم الرجال والعتاد للمشاركة في الجيش الفارسي، هذا في مصر أمَّا في فارس فقد أثرت الحرب في الأوضاع العامة فيها، وبسبب الهزائم المتكررة التي لحقت بالجيش الفارسي التي كان آخرها معركة سلاميس، كان لابدَّ من

إيجاد حل لسياسة أكزركسيس الطائشة، فما كان من قائد حرسه أرتبانوس إلَّا أن اغتاله عام 465ق.م.

كل هذه الأسباب كلّها أسهمت في اندلاع الفتن والثورات في مختلف أنحاء الإمبراطورية الأخمينية، وخاصة في الولايات البعيدة ومنها مصر، التي كانت ثورتها تلقى تأييداً من الإغريق الذين وجدوا فيها فرصة سانحة لإزعاج الفرس.

وتشير الدلائل إلى أنَّ قائد هذه الثورة ايناروس هو حفيد الفرعون بسماتيك الثالث (526–525 ق.م)، آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين، وكان أميراً على الأقاليم الغربية شمال الدلتا[33]. بدأ نشاطه ضد الفرس بجمع القوى الوطنية حوله، والدعوة للثورة ضد الفرس في مختلف أنحاء مصر، وبذلك اشتعلت الثورة التي ما لبثت أن شملت مختلف الأقاليم المصرية.

أدى قيام الثورة إلى تشجيع الأمراء المحليين للمشاركة فيها، والسعي للتخلص من الحكم الفارسي، وكان من بين الأمراء الذين انضموا للثورة أمير تايوس، الذي لا يستبعد أن يكون من نسل ملوك سايس[34]، هكذا بدأت الثورة ونتج عن أول صدام بين الطرفين (الفرس والثوار) مقتل الوالي الفارسي أخمينس[35]، وسيطرة ايناروس وأمير تايوس على منطقة الدلتا، الأمر الذي دفع بالحامية الفارسية إلى الهرب باتجاه منف حيث تحصنوا فيها.

والسؤال المطروق هنا: ماذا فعل ايناروس وحلفاؤه بعد هذه النتائج؟.

كان من الطبيعي أن يلاحق المصريون الفرس نحو منف، غير أنَّ قادة الثورة فضلوا اتباع سياسة التحالف، ومن ثم متابعة الأعمال العسكرية، فتحالفوا مع بعض الحكام الإغريق أمثال حاكم أثينا، وحاكم برقة[36].

يستحق موقف الحكام الإغريق من قادة الثورة المصرية الوقوف عنده، إذ وجد الإغريق الفرصة سانحة لهم للتضييق على الفرس الذين يسعون جاهدين لمحاربتهم، ووجدوا أنَّ دعمهم للتمرد ضد الفرس في مصر قد يحقق لهم بعض الأهداف، منها نقل

الحرب من أراضيهم إلى الأراضي المصرية، ومن ثمَّ يتخلصون من الدمار الذي تتركه الحرب، والهدف الثاني المساعدة على إيجاد البلبلة وإثارة المشكلات في الولايات الفارسية ولا سيما مصر، ومن ثَمَّ لن يتمكن الفرس من محاربتهم قبل أن يسود الهدوء فيها، ويمكن أن نضيف أنَّ مساعدة الإغريق للمصريين ضد الفرس لم تكن من أجل استقلال مصر؛ إنَّما لأسباب سياسية واقتصادية، فسياسياً الحروب سجل حافل بين الطرفين، ومحاولة كلا الطرفين القضاء على الآخر هدف أساسي لهما، أمَّا اقتصادياً فالمصالح الاقتصادية كانت المحك الأول الذي دفع الإغريق لمساعدة الثورة المصرية، إذْ طمح الإغريق في إنشاء محطات تجارية لهم على الشواطئ المصرية، كذلك في الحصول على الغلال والمنتجات المصرية، والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط وتجارته.

لكن ماذا حَقَّقَ قادة الثورة المصرية من تحالفهم مع الإغريق؟. لابدَّ أنَّ قادة الثورة المصرية قد قرؤوا الأحداث بشكل منطقي، فوجدوا أنَّ الإغريق يحتاجون من يساندهم في الوقوف بوجه الفرس، فلن يرفضوا التحالف معهم، والعامل الآخر هو كسب تعاون الإغريق معهم فربَّما يستعينون بهم عند الحاجة، ويمكن أن نضيف عاملاً ثالثاً، وهو وجود قوة قد تحميهم من بطش ملك الفرس في حال أخفقت ثورتهم فيلوذون بحلفائهم.

وبالعودة إلى تفاصيل أحداث هذه الثورة نجد: ظهر في عام 465 ق.م الثنائي الفرعوني إيناروس وأمير تايوس ليقودوا حرباً واسعة ضد الفرس، إذْ تحالف أمير تايوس مع (بيركليز)[37] حاكم أثينا ثم تحالف القائد إيناروس مع (اركسيلاوس الرابع) [38] ملك (برقه)، فقام حاكم أثينا بمد أمير تايوس بـ300 سفينة حربية وكان هذا أول تخطيط حربي وتنسيق عسكري مشترك وحقيقي بين المصريين والإغريق لتحرير مصر وباقي مدن اليونان من قبضة الفرس، ثم قام القائد المصري إيناروس بجمع القوه المبعثرة في وسط الدلتا، واستطاع أن يوحد قادة الأقاليم تحت رايته وليس ذلك فقط بل إنَّه أفادَ من العلاقة الوثيقة بين الأسرة الفرعونية السادسة والعشرين مع القبائل الليبية التي كانت تحمي الصحراء الغربية في مصر.

وبذلك استطاع القائد إيناروس أن يجمع عدداً كبيراً من حشود مقاتلي القبائل الليبية، إلى جانب أنَّ القائد إيناروس هو في الأساس حفيد الفرعون بسماتيك الثالث الذي قتله الملك الفارسي قمبيز، وبذلك كان إيناروس يغلي من داخله ومتشوقاً للانتقام من أي فارسي، وفي الغالب يمكن أن نقول: إنَّ مناطق القبائل الليبية في صحراء مصر الغربية أصبحت مأوى للأمير إيناروس بعد أن قتل جده على يد الفرس، وأصبحت مناطق القبائل الليبية في صحراء مصر الغربية أيضاً مأوى لعائلة الأسرة الملكية لبسماتيك الثالث، أو من تبقى منهم أحياء، إذْ قامت القبائل الليبية باحتواء الأمير إيناروس وحمايته بل أحبوه كثيراً لدرجة أنَّهم نصبوه زعيماً على القبائل الليبية بعدما اشتد قوامه.

والجدير بالذكر أنَّ منطقة الصحراء الغربية في مصر (الفيوم والواحات والسلوم ومطروح وغيرها) كلها مناطق يسكنها المصريين الذين تصاهروا واختلطوا بالقبائل الليبية، وبذلك ظهر خليط مصري ليبي يسكن تلك المناطق، وذلك الخليط المصري الليبي أسس الأسرة العشرين، وهذا ما تحدث عنه المؤرخ اليوناني الشهير هيكاتيوس الملطي.

استطاع إيناروس أن يتفاهم مع أمير تايوس، واستطاع أن يَوَحِّدَ مصر ويحشد جيشاً مصرياً ليبياً تحت لواء أمير تايوس، وبذلك أصبح الأخير وإيناروس يبسطان نفوذهما على مصر كلّها، وبعدها قامت معركتان حربيتان في عام 460 ق.م واحدة بحرية على شواطئ الإسكندرية بقيادة أمير تايوس، والأخرى برية معروفة بمعركة "بابريمس" في شرق الدلتا بقيادة القائد إيناروس. وكان الانتصار مزدوجاً ساحقاً للمصريين في البحر والبر، إذْ استطاع أمير تايوس أن يقتل أخمينس الوالي الفارسي في الموقعة البحرية. أمَّا إيناروس فقد استطاع أن يطهر دلتا مصر كلّها من الفرس، إذْ إنَّ إيناروس أذاق الفرس العذاب الشديد، وويلات الحروب؛ ممَّا جعل اسم القائد إيناروس على رأس أسماء المتمردين المطلوبين في لائحة الفرس لما جلبه من خراب ودمار وخسائر فادحه على الإمبراطورية الفارسية، إذْ إنه تسبّب في مقتل كثير من قادة جيش الفرس في مصر[39].

وعاشت مصر في استقلال مدة عامين كاملين بعد أن طهرها أمير تايوس وإيناروس. ولكن الفرس عادوا من جديد بجيش كبير، وبأعداد كبيرة، وأجبر القائد الفارسي المقاتلين الإغريق على التراجع، فمنهم من هرب إلى أثينا، ومنهم من تحصن في الصحراء الغربية، واستطاع الفرس بعد هذه المعركة أن يدخلوا إلى الدلتا في عام 458 ق.م، فقاموا بأسر إيناروس ونقله الى سوسه عاصمة الفرس حيث تم إعدامه[40].

ومع الانتصار الفارسي كان للتمرد المصري نتائج لا يستهان بها، صحيح أنَّ الفرس استعادوا السيطرة على معظم الأراضي المصرية، إلَّا أنَّهم لم يتمكنوا من القضاء على المقاومة نهائياً، وكذلك لم يتمكنوا من العودة لمهاجمة الأراضي الليبية، وذلك لعدم استقرار الأوضاع في مصر، وبالنسبة إلى المصريين فقد خسروا سنوات كفاحهم، وعادوا للعيش تحت السيطرة الفارسية، ولكنهم لم يستسلموا، إذ سرعان ما تمكن أمير سايس من تنظيم صفوف المصريين وقيادتهم ضد الفرس[41]، وتمكن بفضل حنكته السياسية من إنهاء استعداداته عام 449ق.م[42]، واستعان بالإغريق الذين جهزوا ستين سفينة لمساعدته، غير أنَّ هذه المساعدة عادت أدراجها إلى بلاد الإغريق عندما توفي قائدها في قبرص، وفي هذه الأثناء كانت المصالحة بين الفرس والإغريق قد أسفرت عن عقد هدنة كالياس نحو عام 448ق.م[43].

وفي مصر، فبعد أن أوقف الإغريق مساعدتهم للمصريين مال الأخيرون إلى الهدوء، وبدأت فارس من جهتها تسعى بجهود حثيثة لتحقيق المصالحة مع المصريين، ولتحقيق هذه الغاية بدأت تُغَيِّرُ سياستها في مصر، فغيرت ولاتها الفرس وعينت ولاة مصريين. وكذلك استدعت حكامها عن الأقاليم، وعينت حكاماً مصريين بدلاً عنهم، كذلك استمالت ابني قادة الثورة وسلمتهما مناصب والديهما، إذْ عينتهما حاكمين على ولايات آبائهما، وبذلك كسبت ودهما بدلاً من عداوتهما، وهكذا ساد الهدوء في البلاد[44] حتى عام 410 ق.م، حيث شهدت مصر ثورة كبيرة أسفرت عن استقلالها استقلالاً تاماً عن الفرس.

الثورة الكبرى والاستقلال 410-404ق.م.

أثرت هدنة كالياس سلبياً في تطور الأوضاع في مصر، إذْ فقد المصريون أمل التعاون العسكري مع الإغريق، ووجد المصريون أنَّ عليهم الاعتماد على أنفسهم في سبيل التخلص من الفرس، وتحقيق الاستقلال الذاتي لبلادهم، لذلك انتظر قادة الثورة الفرصة المناسبة لهم لتصعيد ثورتهم ضد الفرس، هذا في مصر، فكيف كانت أوضاع فارس عشية الثورة الكبرى؟.[45]

اضطربت الأوضاع في بلاد فارس، إذ اغتيل الملك الفارسي ارتكزركسيس الثاني وخلفه على العرش داريوش الثاني(423– 405ق.م)، في عام 423ق.م[46]، وسادت في عهده الفتن والدسائس الداخلية، وليتخلص منها اتبع سياسة مزدوجة، فتخلص من الاضطرابات الداخلية بالدهاء تارة، وبالبطش والتنكيل تارة أخرى، ومع ذلك لم يستطع الصمود أمام الثورة المصرية.

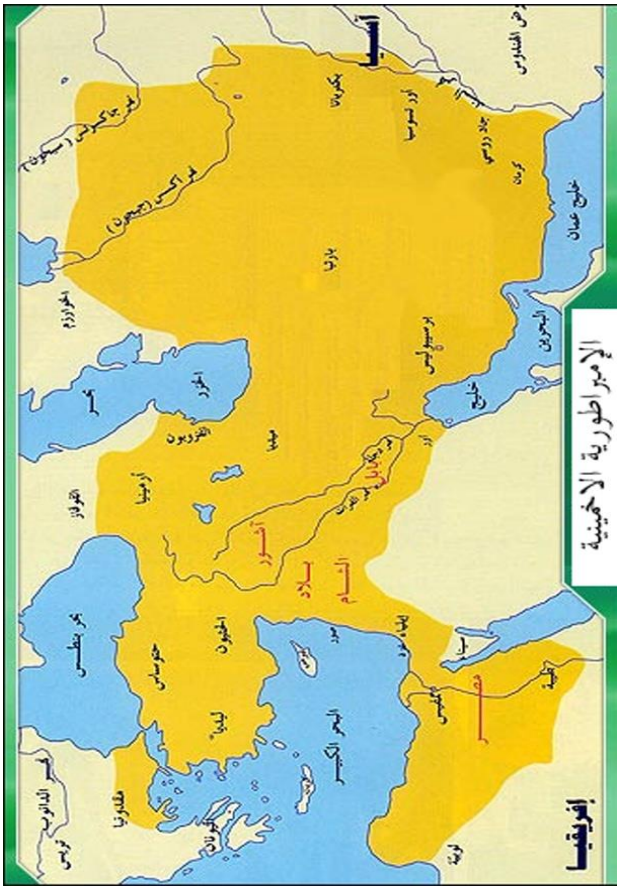
كان داريوش الثاني على خلاف أسلافه فتخلى عن سياسة التسامح والتعاون مع المصريين، واتبع سياسة قاسية، فحاول أن يفرض عليهم عبادة النار، لكنه لم يتمكن من طرد فكرة الحياة بعد الموت من معتقدات المصريين، وأثر سوء الأحوال الداخلية في الأوضاع في مصر، الأمر الذي أدَّى إلى اشتعال ثورة عارمة شملت معظم أقاليم مصر، وكان من أبرز ثمارها استقلال مصر من السيطرة الفارسية عام 410ق.م[47]. وبذلك بدأ في مصر حكم جديد تمثل بحكم الأسرة الثامنة والعشرين.

كان للهدنة الفارسية الإغريقية أثر كبير في سير الأحداث في مصر، إذ أدرك فرعون مصر أمون حر الثاني أنَّ عليه أن يخوض حرباً لتحرير مصر من قبضة الفرس وحده دون أي حلفاء. فَكَوَّنَ أمون حر الثاني جيشاً من وسط دلتا مصر، وانقض به على الحامية الفارسية جنوب منف، فقضى عليها، ثم اتجه جنوباً إلى شمال أسوان، فأقام مذبحه لجباة الضرائب التابعين للدولة الفارسية من البابليين واليهود الذين دخلوا برفقة الفرس في أثناء الحملة الفارسية الأولى مع الملك الفارسي قمبيز، وقاد سلسلة من حروب العصابات الطاحنة في وسط الدلتا وحول مسقط رأسه في سايس، طَهَّرَ مصر كلّها من

الفرس، وهزم جيشاً فارسياً كاملاً في منف في معركة مفتوحة وحاسمه، ثم أعلن نفسه فرعوناً لمصر فقام كهنة معبد أمون بتنصيبه ابناً للإله امون وسيد الأرضين (الشمال والجنوب)، وأصبحت مصر تتمتع باستقلال كامل منذ تحريرها في عام 404 ق.م[48].

الخاتمة:

تمكن الفرس بقوتهم وحسن سياستهم من السيطرة على مناطق واسعة من الشرق القديم، (بلاد الرافدين وسورية ومصر)، التي أصبحت ولايات فارسية تخضع لحكم الملوك الأخمينيين، الذي ساسوا هذه الولايات، ومن بينها مصر بسياسة تسمح لمختلف الشعوب الحفاظ على تراثها وحضارتها، ولكن حملت هذه السياسة في طياتها أسباباً أدَّت إلى قيام الثورات الوطنية في مصر للتحرر من التبعية الفارسية، فكانت رداً على سياسة الفرس التي تغيرت من سياسة اللين والرفق بالشعب المصري إلى سياسة البطش والتنكيل، خاصة في أواخر عهد قمبيز" 528 -522 ق.م"، فقام المصريون بثورات وطنية هدفها التخلص من التبعية والعودة للحكم الوطني، وبالفعل تمكن المصريون من تحقيق أهدافهم، إذ أسفرت ثوراتهم عن نتائج عظيمة أهمها التخلص من السيطرة الفارسية على مصر، وعودة الحكم فيها للمصريين، بمعنى آخر حازت مصر على استقلالها منذ العام 404ق.م.


الإمبراطورية الاخمينية
آسيا
إفريقيا
بلاد الشام
آشور
ميديا
بابل
بحر إيجة
البحر الأسود
البحر الأحمر
الخليج العربي
مصر
ليبيا
قبرص
كريت
قرطاجة
سوسة
برسيبوليس
سارديس
بحر قزوين
بحر كاسبيان
نهر النيل
نهر الفرات
نهر دجلة
نهر الدانوب
نهر السند
نهر جيحون
نهر سيحون
بحر الخزر
بحر مرمرة
بحر البلطيق
بحر الشمال
بحر الظلمات
بحر الروم
بحر العرب
بحر عمان
بحر الصين
بحر اليابان
بحر الهند
بحر الصين الجنوبي
بحر الصين الشرقي
بحر الصين الشمالي
بحر الصين الجنوبي
بحر الصين الشرقي
بحر الصين الشمالي

(49)

المراجع:

1- باقر (طـه): مقدمـة فـي تـاريخ الحضـارات القديمـة، الـوجيز فـي تـاريخ حضـارة وادي الرافـدين، بغـداد، 1989م، ج1، ص522 ومـا بعـدها. رو (جـورج): العـراق القـديم، ترجمة حسين علوان حسين، نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط2، 1986م، ص 436 وما بعدها. Herodotus, the Histories, Book 3, 2-9.

2- حكم احمس الثاني مصر خلال (570-526ق.م)، ونجح بعقد سلسلة من التحالفات الدفاعية لتأمين مصر من الخطر الفارسي خلال العقدين الأخيرين من حكمه، وذلك مع كل من بابل وليديا وساموس ورودس واسبارطة وقورنية، ووثق تحالفه مع الأخيرة بزواجه من الأميرة القورنيئية لاديكي، وربما تزوج من سيدة من آسية الصغرى، ولكن هزيمة معظم الحلفاء من قبل الفرس جعلت مصر وحيدة.

Kienitz, Die politische Ägyptens, Jahrhundert vor der Zeitwende,Berlin,1953, vom7,bis zum4,pp32.

3- لم تتجاوز مدة حكم بسماتيك الثالث شهوراً عدّة، (526-525ق.م)،

Herodotus, the Histories, Book 3.

4- جاردنر(سير آلن): مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م،، ص396.

5- سوسة: شوش: عاصمة عيلام القديمة، تقع بقاياها على الضفة اليسرى لنهر الكرخ، جنوب غربي ديزفول، عرفت لدى اليونانيين باسم سوسة، وشغلت دوراً مهماً في العلاقات الدولية في العصر السومري، اكتشفت فيها مسلة قانون حمورابي، وكثيراً من النقوش والكتابات باللغة العيلامية. سوسة، (أحمد) تاريخ وحضارة بلاد الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة والنشر، العراق، 1986م، ج2، ص 384-385.

6- طيبة: تقع في محافظة قنا الحجالية، على بعد 670كم جنوب القاهرة، على شاطئ النيل الشرقي، سميت بأسماء عدَّة، منها واست (الصولجان)، ومدينة آمون، وتابي (الثنائية) الذي يشبه اسم طيبة الإغريقية، ومنها Thebes. أحمد (محمود عبد الحميد): الموسوعة العربية، مجلد 12، ص671، مادة طيبة.

7- قرطاجة: Carthage أو قرطاج واحدة من أشهر مدن العالم القديم في حوض المتوسط أُنْشِئَتْ نحو عام 814 -813 ق.م على الساحل التونسي الشمالي، ويعني اسمها قرت حداثت Kart Hadasht القرية أو المدينة الحديثة، وتحولت بمرور الزمن إلى قرطاجة، وكانت محطة تجارية مهمة لأنَّها تتوسط المسافة بين شرق المتوسط وغربه. العابد (مفيد): الموسوعة العربية، مجلد 15، ص329. مادة قرطاجة.

8- واحة سيوه: تقع واحة سيوه في القسم الشمالي من الصحراء الغربية، وتبلغ مساحتها1088كم، وتبعد عن القاهرة حالياً 900كم. يرجح بعضهم أنَّ اسم سيوة جاء من كلمة "سيخت آم" وتعني أرض النخيل، أو يعود إلى الاسم القديم "ثات". وسميت الواحة قديماً بأسماء عديدة منها "بنتا"، وقد وجد هذا الاسم في أحد النصوص المدونة في معبد إدفو، وسُميت "بواحة آمون" حتى عهد البطالمة الذين سموها "واحة جوبيتر آمون"، وعرفها العرب باسم "الواحة الأقصى"، وهو الاسم الذي ورد في خطط المقريزي. في حين أشار إليها ابن خلدون باسم "تنيسوة"، وهو اسم لفرع من قبائل الزنتانة في شمال إفريقية، كما أشار إليها الإدريسي باسم "سنترية"، وقال: إنه يسكنها قوم خليط بين البربر والبدو. الرفاعي، حسين علي، "واحة سيوة من النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية"، المطبعة الأميرية، طبعة 1932، صفحات متعددة .

9- كوش: Kush اسم أطلقه المصريون القدماء على بلاد النوبة العليا تقع أقصى شمال السودان الحالي. أحمد (محمود عبد الحميد): الموسوعة العربية، مجلد 16، ص561. مادة كوش.

10- واحة الخارجة: تقع على بعد 232 كم جنوب أسيوط، وتتميز بالعديد من الآثار والعيون والمزارات السياحية، مثل بركة السمك، وتقع في جنوب قرية بولاق ، والعديد من الآبار والعيون الكبريتية الباردة والساخنة التي تصل درجة إحداها إلى 43° درجة. كانت تسمى الواحة العظمى حيث كانت تشغل منخفضاً كبيراً في الصحراء، وعاصمتها هيبس التي اشتق اسمها من كلمة هبت، ومعناها المحراث. تشمل العديد من المواقع الأثرية، مثل معبد هيت، ومعبد الغويطة وغيرها.

Dunand, Françoise; Ibrahim, Bahgat Ahmed; Hussein, Magdi (2008) .Le matériel archéologique et les restes humains de la nécropole d'Aïn el-Labakha (oasis de Kharga) (in French). Cybèle .ISBN-2-978 .0-07-915840

11- هيرودوت، التاريخ، ترجمة عن الروسية سترانوفسكي غ .أ ، لينينغراد، 1972م، الكتاب الثالث، ص229.

12- القطامي (حميدة): تاريخ إيران قبل الإسلام، تعريب وتقديم وتعليق محمد علاء الدين منصور، القاهرة، 2006-2007م، ص34-35. هيرودوت، المصدر السابق، ص229.

13- باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ص206.

14- فخري (أحمد): دراسات في تاريخ الشرق القديم، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1990م، ص341-343.

منف: ممفيس Memphis، أول عاصمة أنشأها الملك مينا نحو عام 3200ق.م، عند رأس الدلتا إلى الغرب من النيل، على بعد 25كم جنوب القاهرة الحالية، بلغت أوج عظمتها في عصر الدولة القديمة، إذْ اتخذها ملوك هذه الدولة عاصمة لهم. أحمد (محمود عبد الحميد): الموسوعة العربية، مجلد 19، ص745. مادة منف.

15- فخري، مرجع سابق، ص349.

16-Mathieson, I.; Bettles, E.; Davies, S.; Smith, H.S, "A Stela of the Persian Period from Saqqara", JEA, Vol. 81, (1995), Pp. 23 – 41;

17 -Shaw, I., The Oxford History, P. 185.

18 -Hall, H. R., The Ancient History of the Near East, London 1960, P. 579.

19 -Ibid, Pp. 577, 578.

20 - Breasted, J.H., Ancient Times History of the Early World, London (W.D), P. 188; Wiesehofer, J., Ancient Persia, P. 8.

21- علي (رمضان عبده): تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، دار نهضة الشرق للطباعة، القاهرة، ط1، 2002م،ج1، ص93.

Maspero, G., History of Egypt Chaldea, Syria, Babylonia, and Assyria, Vol. IX, London (W.D), P. 269.

22- نقش بيستون، عامود 1، سطر (18 – 26)، ملحق 6، ص 229، 230.

آهورا مزدا: آهورا مزدا، إله الخير عند المجوس، وكلمة آهورا مزدا مكونة من آهو، را، مزدا، وتعني أنا خالق الكون أوالوجود. عبد القادر(حامد): زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط1، 1956م، ص180- 187.

23- فخري، دراسات، ص226ومابعدها. المرزبان: كلمة مؤلفة من مقطعين مرز وتعني الحد، وبان تعني الحاكم، ومن ثَمَّ المرزبان هو حامي الحد أوحاكم الولاية، وهو الستراب باليونانية. فهري (أبو الحسن): فرهنگ محيط، فارسي عربي، مؤسسة چاپ وانتشارات يادوارهء كتاب، تهران، 1380، ص658.

24- سليم (أحمد أمين): دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم" العراق، إيران"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م. ص338.

25- بيرنيا(حسن): تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، دار الثقافة، الفجالة، مصر، ط2، 1992م. سليم، المرجع السابق، ص338- 340. العلان "أرواد" فرعون "محمود": مدخل إلى تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ط1، 2011م، ص130.

26- الوزنة ترجمة لكلمة Talent التي يفضل بعضهم ذكرها كما هي تالنت، وكانت الوزنة تساوي 60 مينا، والمينا 60 شقلاً، ووزن المينا قريب جداً من الرطل الإنكليزي؛ أي نحو نصف كيلوغرام. فخري، دراسات، ص227.

27- مارثون: ماراثون: اسم يطلق على واحد من أخصب سهول الساحل الشمالي الشرقي لشبه جزيرة أتيكا، في بلاد اليونان، جرت على أرضه معركة مارثون الشهيرة التي خاضها سكان أثينا ضد القوات الفارسية التي غوتهم سنة 490 ق.م. العابد (مفيد): الموسوعة العربية، مجلد17، ص420. مادة مارثون.

28 -Hall, H.R., The Ancient History, P. 572.

29 -Herodotus, VII,P1-4.

30-Olmstead, A,T, History of the Persian Empire,5th ed, Chicago, 1966,P277.

31- سليم(حسن): مصر القديمة، ج13، ص110. علي، المرجع السابق،ج1، ص94.

32- ايناروس وأمير تايوس: ايناروس أو آر تنجر آرو، هو حفيد بسماتيك الثالث. أمير تايوس أو آمن اردیسو من سايس (سا الحجر) مركز بسيون محافظة الغربية حالياً، تعاون مع ايناروس لمحاربة الفرس وانتصر عليهم، وأعلن نفسه فرعوناً لمصر وابناً للاله أمون. Herodotus,III,P15, VII,P7.

33: سلاميس: خليج جنوب اليونان وقعت فيه معركة سلاميس البحرية بين الفرس واليونان عام 480 ق.م. Herodotus, the Histories, Book 4.

34- سايس: تعدُّ احدى القرى القديمة في مصر، انبثق منها حكام الأسرة السادسة والعشرين، 664-525ق.م، اسمها المصري صاو، أو سا، وباليونانية سايس، تقع غرب الدلتا عند فرع رشيد. جاردنر، المرجع السابق، ص403.

35 -Mallet, D, les Rapports des Grece avec Lê Egypte de la Conouite de Cambyse a Celle d'Alexandre, Memoires,48, 1929, p77.

36- Mallet, op. cit,p33. Olmstead,op.cit,p308

37- بيركليز: حاكم أثينا، 467-428ق .م، والده اكسانثيبوس Xanthippus من محاربي سلاميس، وقائد الأسطول الأثيني في معركة ميكالي، حكم بيركليز اثنين وثلاثين عاماً، وحصلت اثينا في عهده على فوائد الحكم الارستقراطي والدكتاتوري.
Herodotus, the Histories, Book 4.

-Burn.R.the Penguin History Greece,Penguing Books, Cly Ltd,st lves, P,C, England,1990,p

38- أركسيلارس الرابع: ثامن الملوك الإغريق لقورينا وآخرهم، وآخر حاكم من سلالة الباتيادس، من أصول ليبية وإغريقية، والابن الوحيد لباتوس الرابع ملك قورينا (465-440 ق.م). Herodotus, the Histories, Book 4.

39- هيرودوت، التاريخ، ترجمة عن الروسية سترانوفسكي غ .أ، لينينغراد، 1972م، 2، 140، حاشية رقم2.

40- سليم، مصر القديمة، ج12، ص123. هيرودوت، التاريخ، ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، الإمارات، 2001م، الكتاب الأول.

41- فخري (أحمد): مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 ق.م، الهيئة المصرية العليا للكتاب، 2012م، ص344.

42-Olmstead, A,T, History of the Persian Empire,5th ed, Ghicago,1966,p308.

43- سميت المعاهدة بهذا الاسم نسبة إلى السياسي الأثيني كالياس الذي عقدها مع الملك الفارسي، إذْ كانت فارس تعاني من الاضطرابات الداخلية، وكان الإغريق يعدّون العدّة لمهاجمتها، وكان من أهم بنودها قيام الهدنة بين الطرفين، وإقرار أثينا بالتخلي عن مساعدة الثورة المصرية.

Bury, J.B, History of Greec to the Death of Alexander the Great,3rd ed,London,1951,p360. Olmstead,op.cit,p309.

44- فيركوتير (جان): مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة،1993م، ص159.

45- Herodotus,III,P15.

46- فخري، مصر الفرعونية، ص345.

47- جاردنر، المرجع السابق، ص504.

48- فخري، مصر الفرعونية، ص345.

49- العلان (أرواد)، فرعون (محمود): مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها قبل الإسلام، مطبعة جامعة دمشق، دمشق 2011م، ص130.